مِنْ أَجْلِ ثَقَافَةٍ شِيعِيَّةٍ أَصِيلَة

مِنْ أَجْلِ وَعْيٍ مَهْدَوِيٍّ رَاقْ

بَرْنَامَج
مَتَى تَرَاكَ عَينِي
بَقِيَّةَ الله

عبدُ الحليم الغِـزّي

منشـورات موقع القمر

بَرْنَامَج

مَتَى تَرَاكَ عَينِي.. بَقِيَّة الله

بَرنامجٌ تلفزيوني عَرَضَتهُ قناةُ القَمر الفَضائية

وبطريقة البث المباشر

يــوم الأحـد

بتاريخ: 27 شهر رمضان 1437 هـ

الموافق: 3/ 7/ 2016 م

يا زهـــراء

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

بَرْنَامَج
مَتَى تَرَاكَ عَينِي.. بَقِيَّة الله

للشيخ عبدُ الحليم الغِزّي

مَتَى تَرَاكَ عَينِي.. بَقِيَّة اللّه ؟!

*** *** ***

يا زهـــــراء

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

يَا أَمَلِي..

فَلَيْـــتَ الَّـــذِيْ بَيْنِـــي وَبَيْنَـــكَ عَـــامِرٌ وَبَيْنِـــي وَبَـــيْنَ العَـــالَمِينَ خَـــرَابُ

وَلَيْتَـــكَ تَحلُـــو وَالحيَـــاةُ مَرِيْـــرَةٌ وَلَيْتَـــكَ تَـــرضَى وَالأَنَـــامُ غِضَـــابُ

مُنْتَظِرِيْ وَمُنتَظِرَاتِ الحُجَّةِ بن الحَسَن سَلامٌ عَلَيْكُم جَمِيْعَاً..

الحَلَقَةُ الخَامِسَةُ بَعْدَ العَاشِرَة مِنْ بَرْنَامَجِنَا "مَتَى تَرَاكَ عَيْنِي.. بَقِيَّة الله؟!"

كانَ الحديثُ في الحلقةِ الماضية في جانبٍ من مَسيرةِ إمام زماننا عليه السلام، حينَ يُقبِلُ من الحجازِ إلى العراق، الحديثُ تَناول فِتنة السفياني، البرنامجُ ليس لِتناولِ موضوع السفياني من جميعِ جهاتِه، وإنَّما تناولتُ ما تناولتُهُ من موضوع السفياني وما بقي من حديثٍ أيضاً لارتباطِ هذا العُنوان بالموضوع الَّذي يتناوله هذا البرنامج.

البَرنامجُ (مَتى تَراك عَيني بَقيّة الله؟!) هَدفهُ تسليطُ الضوء على خُطوطٍ إجماليّة وليسَ بنحو التفصيل للبرنامج الَّذي ذَكَرهُ إمامنا السجاد عليه السلام في الرواية الَّتي حدَّثنا بها أبو خالدِ الكابلي والَّتي مرّ ذكرها فيما سلف.

وصل الحديث إلى المرابطة وبعد أن وَقفتُ عند المرابطة وتبيّن لنا أنَّ الخطرَ الأكبر يَكْمُنُ داخل الواقع الشيعيّ، داخل الوسط الشيعيّ، إلى أن وصل الحديثُ والكلام يجرّ الكلام إلى السفياني.

كي تتكامل الصورة بشكلٍ سريع أعود إلى ما ذَكرتهُ في الحلقةِ الماضية لكنَّني لابُدَّ أن أشيرَ إلى نقطةٍ مُهمّة حينَ أتناولُ السفياني، لماذا؟

- لأنَّ السفياني عَلامةٌ قَريبة جدّاً جدّاً من ظُهورِ إمام زماننا،

- وثانياً: فتنةُ السفياني سيَفتَتَنُ بِها أكثرُ الشيعة وسيقعون في هذا الإمتحان، وقد مرّت علينا الروايات يوم أمس.

بقيت نقطةٌ مُهمّةٌ، إن سَنَح الوقت في حلقة اليوم سأتناولها وإن لَم يَسنح الوقت سأتركها لحلقةِ يَوم غَد، النقطة الـمُهمّة سؤالٌ سأحاولُ أن أجيبَ عليه بقدر ما أتمكّن.

- **هل نحنُ قريبون من ظهور السفياني أو لا؟**

سؤالٌ في غاية الخطورة وفي غاية الأهميّة، كما عوّدتكم لن أخرج عن حدود أحاديثهم صلواتُ الله وسلامهُ عليهم أجمعين، في أجواء أحاديثهم وفي أجواء قَواعد العِلم والعقلِ والمنطق، لن نخرج عن هذه الأجواء، إذا بقي مُتّسَعٌ من الوقت سأجيبُ على هذا السؤال في هذه الحلقة، فإن لم يكن فالحديثُ مؤجّلٌ إلى حلقةِ يوم غد إن شاءَ الله تعالى.

هذا هو الجزء الثاني والخمسون من بِحار الأنوار لشيخنا المجلسي، وقد تلوتُ على مسامعكم مَا نَقلهُ شَيخُنا المجلسي عن الفضلِ بن شاذان، شيخُنا المجلسي توفّي سنة 1111 للهجرة، يعني هذا الكتاب (كتاب البحار) مؤلَّف قبل أكثر من ثلاثمئة سنة، حدود أربعة قرون، يَنقُلُ عن الفضلِ بن شاذان، الفضلُ بن شاذان بِحَسَبِ روايات الشيخ الصدوق كان معاصراً لإمامنا الرضا، ومعاصراً لإمامنا الجواد، ومعاصراً لإمامنا الهادي، وكان معاصراً لإمامنا العسكريّ، متى تُوفّي الفضلُ بن شاذان؟ توفّي في نفس السنة الَّتي استشهد فيها إمامنا العسكريّ، هذا هو المعروف في كُتُبِ السيَر والتأريخ، توفّي الفضلُ بن شاذان سنة 260 للهجرة، هي السنةُ نفسها الَّتي استُشهد فيها إمامنا العسكريّ، وهي السنة نفسها الَّتي بدأت فيها الغيبة الصغرى، إذاً هذه الأحاديث أحاديث قديمة من كُتبٍ أصليّة، إمامُنا السجّاد والفضلُ بنُ شاذان هُنا يُحدِّثنا عن الكابلي نفسُ الكابُلي الَّذي جَعَلنا روايته أساساً لهذا البرنامج، عن إمامنا السجّاد صلواتُ الله وسلامهُ عليه:

ثُمَّ يَسِير حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى القَادِسِيّة وَقَد اجْتَمَعَ النَّاسُ بِالكُوفَة وَبَايَعُوا السَّفْيَانِي، يسير؛ إمام زماننا يسير، الناس اجتمعوا بالكوفة، مَن هُم الناس؟ الشيعة، من الَّذين يجتمعون في الكوفة؟!

الرواية الَّتي بعدها عن إمامنا الصادق: يَقْدِمُ القَائِمُ عَلَيهِ السَّلَام حَتَّى يَأْتِي النَّجَف فَيَخْرُج إِلَيهِ من الكُوْفَة جَيْشُ السُّفْيَانِي وَأَصْحَابُهُ -أصحابُ السفيانيّ من الشيعة، وهؤلاء هم علّيّة القوم، الكبار، وسيتّضح من الروايات أنَّ هؤلاء هم فُقهاء الشيعة، الروايات تُحدِّثنا، هؤلاء الَّذين سيخرجون مع السفيانيّ هم فقهاء الشيعة، ستأتينا الروايات- حَتَّى يَأْتِيَ النَّجَف فَيَخْرُجَ إِلَيهِ من الكُوْفَة جَيْشُ السُّفْيَانِي وَأَصْحَابُهُ -أصحابه مَن؟ من الشيعة، الَّذي يبدو من الروايات الَّتي سأتلوها عليكم هم فُقهاء الشيعة- وَالنَّاس مَعَه، الناس عموم الشيعة، عموم الشيعة تَبِعُوا السفيانيّ، لماذا؟ لأنَّ فُقهاء الشيعة كانوا معه، لا تستعجلوا بالحكم على كلامي، إنتظروا وسنقرأ الروايات.

يَقْدِمُ القَائم عَلَيه السَّلَام حَتَّى يَأْتِيَ النَّجَف فَيَخْرُج إِلَيه من الكُوْفَة جَيْش السَّفْيَانِي وَأَصْحَابُهُ -أصحابهُ هؤلاء هم فقهاء الشيعة- وَالنَّاس مَعَه -عموم الشيعة- وَذَلِك يوم الأَرْبِعَاء فَيَدْعُوهُم -الإمام يدعوهم- وَيُنَاشِدُهُم حَقَّه -وهم قد أكلوا حقَّه- فَيَدْعوهُم وَيُنَاشِدُهُم حَقَّه وَيُخْبِرُهُم أَنَّهُ مَظْلُومٌ مَقْهُور وَيَقُول: مَنْ حَاجَّنِي فِي الله فَأَنَا أَوْلَى النَّاس بِالله -إلى آخر خطبته الشريفة- فَيَقُولُون -من الَّذين يقولون؟ المتكلِّمون هُنا الفُقهاء، فُقهاء الشيعة، سيبدو ذلك من الروايات، وسأنقلُ لكم من نفس الإرشاد للشيخ المفيد، هو الَّذي ينقل هذه الروايات، سأنقلُ لكم روايةً أقرأها من كتاب الإرشاد للشيخ المفيد- فَيَقُولُون -قطعاً المتكلِّمون هنا الفقهاء والمراجع والخُطباء- فَيَقُولُون: إِرْجَع مِن حَيثُ شِئْت لَا حَاجَة لَنَا فِيك، قَدْ خَبَرْنَاكُم وَاخْتَبَرْنَاكُم فَيَتَفَرَّقُون من غَيرِ قِتَال، فَإِذَا كَانَ يَومُ الجُمْعَة يُعَاوِد -الإمام مرّة أخرى- فَيَجِيء سَهْمٌ، يُعاود؛ يُعاود الكلام، يُعاود النصيحة، مثلما قال الإمام: (فَيَدْعُوهُم وَيُنَاشِدُهُم حَقَّه وَيُخْبِرُهُم أَنَّه مَظْلُومٌ مَقْهُور) نفس الكلام يُعيدهُ عليهم، فَيَجِيء سَهْمٌ فَيُصِيبُ رَجُلاً من الْمُسْلِمِين فَيَقْتُلُهُ، فَيُقَال: إِنَّ فُلَاناً قَدْ قُتِل، فَعِنْدَ ذَلِك يَنْشُرُ رَايَة رَسُول الله فَإِذَا نَشَرَهَا انْحَطَّت عَلَيه مَلَائِكَةُ بَدْر، فَإِذَا زَالَت الشَّمْس هَبَّتْ الرِّيحُ لَهُ فَيَحْمِل عَلَيهِم هُو وَأَصْحَابُهُ فَيَمْنَحُهُ الله أَكْتَافَهُم وَيُوَلُّونَ -يفرّون- فَيَقْتُلُهُم حَتَّى يُدْخِلَهُم أَبْيَاتَ الكُوفَة، وَيُنَادِي مُنَادِيه أَلَا لَا تَتَّبِعُوا مُوَلِّياً، وَلَا تجهزوا عَلَى جَرِيح، وَيَسِيرُ بِهِم كَمَا سَارَ عَلِيّ يَومَ البَصْرَة، الإمام صلواتُ الله وسلامهُ عليه في مَسيرته سيسير في بعض الأحيان كما في هذه الرواية كما سار سيد الأوصياء في يومِ البصرة، فالإمامُ في يوم البصرة أطلق الأسرى ولم يأخُذ منهُم فدية وكذلك لم يقتل جريح وتركَهم، بينما في صفّين القضيّة مختلفة، سيسيرُ إمام زماننا في بعض المواقع مسيرة سيد الأوصياء في البصرة وفي بعض المواقع سيسير مسيرة سيد الأوصياء في صفّين، الروايات بيّنت حين سألوا الأئمَّة: (لماذا اختلفت سيرة أمير المؤمنين في البصرة عن سيرته في صفّين؟) قال: (لأنَّ أهل البصرة ليس لهم إمام، حين تفرّق الجيش لم يعودوا إلى إمام أو إلى عاصمة، بينما الجيش الشامي يختلف، كان لهُ إمام معاوية وكانت لهُ عاصمة)، على أيّ حال، أنا لا أستطيع أن أفصّل القول في كُلِّ صَغيرةٍ وَكَبيرة وبالتالي سأحتاج إلى حلقاتٍ كثيرة.

أيضاً في الجزء 52 من بحار الأنوار، والروايةُ يرويها عبد الأعلى الحلبي عن باقر العلوم، والشيخ المجلسي يَنقلُ ذلك عن تفسير العيّاشي، ماذا يقول إمامنا الباقر؟ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيهِم مُصْعِدِينَ مِنْ نَجَف الكُوْفَة ثَلَاثِمِئَة وَبِضْعَةَ عَشَر رَجُلاً كَأَنَّ قُلُوبَهُم زُبَرُ الحَدِيْد جَبْرَائِيلُ عَن يَمِينه وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِه، يَسِيرُ الرُّعْبُ أَمَامَهُ شَهْراً وَخَلْفَهُ شَهْراً، أَمَدَّهُ الله بِخَمْسَة آلَاف من الْمَلَائِكَة مُسَوَّمِين -يعني يلبسون العَمائم البيضاء ذات الحنكين أو ذات الذؤابتين، ليست كالعمائم الطابقيّة الَّتي هي عمائم الشيطان الَّتي تُلبَسُ الآن في المؤسّسة الدينيّة، هكذا وصفها أئمَّتنا، ما أنا الَّذي وصفتها، راجعوا الكافي والفقيه وبقيّة كتب الحديث- حَتَّى إِذَا صَعَدَ النَّجَف قَالَ لأَصْحَابِه: تَعَبَّدُوا لَيْلَتَكُم هَذِه، فَيَبِيتُون بَيْنَ رَاكِعٍ وَسَاجِد يَتَضَرَّعُونَ إِلَى الله، حَتَّى إِذَا أَصْبَح، قَالَ: خُذُوا بِنَا طَرِيقَ النَّخَيلَة -كما قلتُ النخيلة هي منطقة قريبة من الكوفة، قريبة من النجف، المناطق المحيطة بمنطقة ذي الكفل الَّتي تُسمّى بالـچـفل الآن في العراق- خُذُوا بِنَا طَرِيقَ النَّخَيلَة وَعَلَى الكُوْفَة خَنْدَقٌ مُخَنْدَقٌ، قُلْتُ: خَنْدَقٌ مُخَنْدَق؟ قَالَ: إِي والله، حَتَّى يَنْتَهِي إِلَى مَسْجِد إِبْرَاهِيم عَلَيهِ السَّلَام بِالنُّخَيلَة فَيُصَلِّي فِيهِ رَكْعَتَين، وصَلَتنا رسالة من أحد

الإخوة من متابعي البرنامج يبدو من أهل المنطقة، يقول: في هذه المنطقة في المناطق القريبة من ذي الكفل أو الـچـفل كما يُسمّى الآن في الشارع العراقي يوجَد هناك مَقام معروف بمقام إبراهيم الخليل، فلربّما الرواية تتحدَّث عن هذا المقام، وهذا يدلّك على صدقِ هذه الروايات، هذا يدلّك على مُطابقة هذه الروايات للواقع الجغرافي، فبحَسَبِ رواية أخينا الَّذي أرسل الرسالة هُناك مقامٌ في المنطقة معروف بمقام إبراهيم الخليل.

حَتَّى يَنْتَهِي إِلَى مَسْجِدِ إِبْرَاهِيم -قد يكون هو هذا- بِالنُّخَيلَة فَيُصَلِّي فِيهِ رَكْعَتَين فَيَخْرُجُ إِلَيهِ مَنْ كَانَ بِالْكُوْفَة مِنْ مُرْجِئِهَا، هؤلاء الشيعة، الشيعةُ المرجِئة، وإذا تتذكّرون قرأتُ لكم روايةً من رجال الكشّي، أحدُ أصحاب الإمام يُحدِّثنا عن إمامنا الصادق أنَّهُ سألهُ هَل شَهِدتَ جِنازة عبد الله بن أبي يعفور؟ شخصيّة شيعيّة معروفة، فقال: نَعَم وقد شهد الجنازة خلق كثير، ناسٌ كثير، الإمام ماذا قال لهُ؟ قال: سَتَرى هناك كثيرٌ من مُرجِئة الشيعة سيحضرون في الجنازة، فَيَخْرُجُ إِلَيهِ مَنْ كَانَ بِالْكُوْفَة مِنْ مُرْجِئِهَا -من مرجئي الشيعة، يمكن في زماننا هذا مُرجئةُ الشيعة هؤلاء الَّذين ينادون بالوحدة الإسلاميّة وينبطحون تمام الانبطاح لأعداء أهل البيت، المنبَطحون، ما يُصطَلَح عليهم الآن في المصطَلَحات السياسيّة هم المنبطحون، أنظروا إلى أيّ جهة منبطحة أكثر، هي هذه المرجئة- فَيَخْرُجُ إِلَيهِ مَنْ كَانَ بِالْكُوْفَة مِنْ مُرْجِئِهَا وَغَيرِهِم، المرجئةُ هم الَّذين يدافعون عن أعداء أهل البيت، المرجئةُ هم الَّذين يحاولون أن يخدعوا الشيعة فيقولون لهم بأنَّه: (لا تُوجَد فوارق فيما بَينَ الشيعة وبين أعداء أهل البيت) هؤلاء هُم المرجِئة، أين هؤلاء؟ طبّقوا العنوان عليهم إنَّهُ ينطبق عليهم مئة بالمئة.

فَيَخْرُجُ إِلَيهِ مَنْ كَانَ بِالْكُوْفَة مِنْ مُرْجِئِهَا وَغَيرِهِم مِنْ جَيْشِ السَّفْيَانِي -وغيرهم من غير المرجئة من الشيعة الَّذين التحقوا بجيش السفياني- فَيَخْرُجُ إِلَيهِ مَنْ كَانَ بِالْكُوْفَة مِنْ مُرْجِئِهَا وَغَيرِهِم مِنْ جَيْشِ السَّفْيَانِي فَيَقُولُ لِأَصْحَابِه -الإمام- إِسْتَطْرِدُوا لَهُم -فِرّوا أمامَهم- ثُمّ يَقُول: كُرّوا عَلَيهِم -عودوا إليهم- قَالَ أَبُو جَعْفَر: وَلَا يَجُوزُ وَاللهِ الـخَنْدَق مِنْهُم مُخْبِر.

تقريباً الكلام إلى هنا وصل بنا وواضح أنَّ الشيعة بايَعَت السفيانيّ وأنَّ فُقهاء الشيعة هم الَّذين يَقولون للإمام: إرجَع، خَرجوا مع السفيانيّ لقتال الإمام الحُجّة، هنيئاً للشيعة بمثل هؤلاء الفقهاء، لهذا السبب أكرر كلامي دائماً أنَّهُ عَلينا أن نُصحِّحَ المؤسّسة الدينيّة، أن نُصحِّح الثقافة الشيعيّة، لأنَّ هذا الواقع الَّذي اختُرِقَ بالثقافة الناصبيّة هو الَّذي سيؤدّي إلى هذه النتائج.

دَعوني أقرأ لكم هذه الرواية، هذه الروايةُ ذكرها الـمُحدِّث المرَنْدي في كتابه (نور الأنوار) نُور الأنوار مطبوع على حدى ومطبوع مع كتاب آخَر عُنوانه: (مجمعُ النورَين) للمُحدِّث الـمَرَنْدي، فهناك طبعتان للكتاب: (نور الأنوار) مطبوع على حدى، و(نور الأنوار) مطبوع مُلحَقاً بكتاب (مَجمع النورَين ومُلتقى البحرين) للمُحدِّث أبي الحَسن المرندي رحمةُ الله عليه، أيضاً الرواية موجودة في (بيان الأئمَّة) للشيخ زين العابدين النجفي، الجزء الثالث، الصفحة 168، موجودة أيضاً في (الكتاب المبين) للكرماني، موجودة في مصادر عديدة أخرى: فَإِذَا خَرَجَ القَائِمُ مِنْ كَرْبَلَاء وَأَرَادَ النَّجَف -الكلام السابق كان الإمام مُتّجِه باتِّجاه النجف وَخَرج عَلَيهِ جَيشُ السفيانيّ، إنتبهوا لهذه

الرواية والروايات الَّتي بَعدَها، ستكتمل الصورة، لأنَّ الروايات السابقة كُلّ رِواية ذَكَرت لَقطَة مُعيّنة- فَإِذَا خَرَجَ القَائِمُ من كَرْبَلَاء وَأَرَادَ النَّجَف وَالنَّاسُ حَوْلَه قَتَل بَيْنَ كَرْبَلَاء وَالنَّجَف ستَّةَ عَشَرَ أَلْف فَقيه، من أين هؤلاء؟! بين النجف وكربلاء يوجَد الأزهر؟!! أو توجَد المؤسّسة الوهابيّة؟!! هذه المنطقة مَن الَّذي يَقطُنها؟! الخوارج؟!!

فَإِذَا خَرَجَ القَائِمُ من كَرْبَلَاء وَأَرَادَ النَّجَف وَالنَّاسُ حَوْلَه قَتَل بَيْنَ كَرْبَلَاء وَالنَّجَف ستَّةَ عَشَرَ أَلْف فَقيه، فَيَقُول الَّذينَ حَولَهُ منَ الْمُنَافقين، هناك في جيش الإمام من المنافقين، وسيتَّضح هذا حينما نستمرّ في الروايات، ومرّت الرواية يوم أمس في قضيّة يوم الأبدال، كيف أنَّ مَجموعة من شيعة أهل البيت في جيش الإمام من أشياعِ آلِ محمّد كما عَبّرت الرواية يلتحقون بالسفياني.

فَإِذَا خَرَجَ القَائِمُ من كَرْبَلَاء وَأَرَادَ النَّجَف وَالنَّاسُ حَوْلَه قَتَل بَيْنَ كَرْبَلَاء وَالنَّجَف ستَّةَ عَشَرَ أَلْف فَقيه، فَيَقُولُ الَّذينَ حَولَهُ منَ الْمُنَافقين: إِنَّهُ لَيس منْ وُلْد فَاطمَة وَإِلَّا لَرَحمَهُم -هؤلاء شيعة، هؤلاء أصحاب تأريخ، هؤلاء مراجع، زعماء، خدماتهم جليلة وكبيرة على الأمّة!!! مثل هذا الخرط الموجود الآن نفس الشيء- إِنَّهُ لَيس منْ وُلْد فَاطمَة وَإِلَّا لَرَحمَهُم فَإِذَا دَخَل النَّجَف وَبَاتَ فيه لَيلَةً وَاحدَة فَخَرَج منهُ من بَابِ النَّخَيلَة مُحَاذي قَبْر هُود وَصَالح -تلاحظون الآن يتحدَّث عن نجف مبنيّة، في زمان الأئمَّة لم تكن النَّجف مَبنيّة، يتحدّث عن نجف فيها بناء- فَإِذَا دَخَل النَّجَف وَبَاتَ فيه لَيلَةً وَاحدَة فَخَرَج منهُ من بَابِ النُّخَيلَة -المراد "من باب النخيلة" من جهة النخيلة- مُحَاذي قَبْر هُود وَصَالح اسْتَقْبَلَهُ -لاحظوا هذا الإستقبال- إسْتَقْبَلَهُ سَبعُون أَلْف رَجُل من أَهْلِ الكُوفَة يُرِيْدُونَ قَتْلَهُ -يريدون قتل الإمام، هذا هو استقبالُ الشيعة في النجف لإمام زمانهم- فَإِذَا دَخَل النَّجَف وَبَاتَ فيه لَيلَةً وَاحدَة فَخَرَج منهُ -من النجف- من بَابِ النُّخَيلَة مُحَاذيَ قَبْرِ هُود وَصَالح اسْتَقْبَلَه سَبعُونَ أَلْف رَجُل من أَهْلِ الكُوفَة يُرِيْدُونَ قَتْلَهُ فَقَتَلهُم جَميعاً فَلَا يُنْجَى منْهُم أَحَد، فلا ينجو منهم أحد، عبارة (فَلَا يُنْجَى) أبلغ من فلا ينجو. فلا يُنجى؛ يعني حتّى الجريح لو حاولوا علاجهُ فإنَّهُ لن ينجو، فَلَا يُنْجَى منْهُم أَحَد، سبعون ألف من الشيعة، من الكوفة، من النجف، هؤلاء جاءوا لقتل إمام زماننا، هذه القضيّة قضيّة متأخّرة، بعد قضيّة السفياني، غير تلك الجموع الَّتي خرجت للإمام مع السفياني.

الرواية يرويها شيخنا المفيد في الإرشاد، هذا هو (الإرشاد في معرفة حُجَج الله على العباد) للشيخ المفيد رحمةُ الله عليه، الناشر سعيد بن جبير، الطبعة الأولى 1428 هجري قمري، قُم المقدَّسة، والكتاب مشهور معروف، بحسب هذه الطبعة الصفحة 541، عن إمامنا الباقر صلواتُ الله وسلامهُ عليه: أَنَّهُ إِذَا قَامَ القَائِمُ عَلَيه السَّلَام سَارَ إِلَى الكُوفَة فَيَخْرُجُ منْهَا بِضْعَة عَشَرَ أَلْف نَفْس يَدْعُونَ البَتْرِيَّة، البَتريّةُ إسمٌ يُطلَق فيما تقدَّم من الزمان في زمان الأئمَّة على مجموعة من الزيديّة، فهل هناك من زيديّة بهذه الأعداد في العراق؟! والبَتريّةُ عنوانٌ يُطلَق أيضاً من خلال الروايات على شيعة أهل البيت الَّذين يَبتُرون عقائد أهل البيت.

في رجال الكَشّي: عَن سَدير الصّيرفي، دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيه السَّلَام -على إمامنا الباقر- وَمَعي سَلَمَةُ بنُ كُهَيل وَأَبو الْمقدام ثَابِتُ الحَدَّاد وَسَالِم بن أَبِي حَفْصَة وكُثَيِر النَّوّاء وَجَماعَة مَعَهم وَعندَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيه السَّلَام أَخُوه

زَيدٌ بنُ عَلِي عَلَيهُم السّلَام، فَقَالُوا لأبِي جَعْفَر -هؤلاء المجموعة الَّذين دخلوا مع سَدير الصّيرفي- نَتَوَلَّى عَلِيّاً وَحَسَناً وَحُسَيناً وَنَتَبَرّأ من أعْدَائِهِم، قَالَ: نَعَم -يعني هذا هو الصحيح- قَالُوا -بعد ذلك- نَتَوَلَّى أبَا بَكْرٍ وَعُمَر وَنَتَبَرّأ من أعْدَائِهِم، فَالْتَفَتَ إلَيهِم زَيدُ بنُ عَلِي قَالَ لَهُم: أتَتَبَرّأون من فَاطِمَة؟! بَتَرْتُم أمْرَنَا بَتَرَكُم الله، تتبرّأون من فاطمة؟! تقولون: (نَتَوَلَّى أبَا بَكْرٍ وَعُمَر وَنَتَبَرَّأُ من أعْدَائِهِم)؟! -ما هي فاطمة من أعدائِهِم، حتّى في صحيح البخاري: (ماتت وهي واجدة على أبي بكر، وهي غاضبة ساخطة، ماتت وهي ساخطة عليه)- قَالُوا: نَتَوَلَّى أبَا بَكْرٍ وَعُمَر وَنَتَبَرَّأ من أعْدَائِهِم، فَقَالَ لَهُم زَيدُ بنُ عَلِي: أتَتَبَرَّأون من فَاطِمَة؟! بَتَرْتُم أمْرَنَا بَتَرَكُم الله، فَيومئذ سُمّوا البَتريّة و(البَتريّة) هذا العنوان سأتحدَّثُ عنه، مُرتبطٌ بسورة الكوثر ﴿شَانِئَكَ الأَبْتَرُ﴾ هذه العناوين مترابطة، هناك عنوان: (**الكوثر فاطمة**) وهناك عنوان مضادّ له: (**الأبتر**)، فهناك الكوثريّون، وهناك الأبتريّون، الـمُشكِّكون في ظُلامة فاطمة، المشكِّكون في مقامات فاطمة، الـمُنتقصون من فاطمة هؤلاء الأبتريّون، وهناك الكوثريّون، فهناك الشيعة البَتريّة، تحدَّثَت عنهم الروايات وأنَّهم سيَقِفُون في مواجهة إمام زماننا صلواتُ الله وسلامهُ عليه.

فَيَخْرُج منْهَا بِضْعَةَ عَشَرَ أَلْف نَفْس يُدْعَونَ البَتْرِيّة عَلَيهُم السَلَاح -قَد خَرجوا لقتالِ الإمام- فَيَقُولُونَ لَه: إرْجَع منْ حَيثُ جِئْت فَلَا حَاجَة لَنَا فِي بَنِي فَاطِمَة -سأتحدَّث عن قضيّة الفقهاء الَّذين سيخرجون في مواجهة إمام زماننا بحسبِ ما جاء في أحاديثهم صلواتُ الله عليهم- فَيَقُولُونَ لَهُ: إرْجَع من حَيثُ جِئْت فَلَا حَاجَة لَنَا فِي بَنِي فَاطِمَة، أليس هو الكلام نفسهُ الَّذي مرّ علينا في الرواية الَّتي تَلوتُها على مسامعكم من الجزء 52 من (بحار الأنوار) عن الفَضل بن شاذان: (فَيَخْرُج إلَيه من الكُوفَة جَيشُ السّفياني وَأَصْحَابُه وَالنَّاسُ مَعَه فَيَقُولُون: إرْجَع من حَيثُ شئْت لَا حَاجَةَ لَنَا فيك)؟ هو هو، هذا الكلام نفسهُ، وسنقرأه أيضاً في روايات أخرى، فَيَقُولُون لَهُ: إرْجع من حَيث جِئْت فَلَا حَاجَةَ لَنَا فِي بَنِي فَاطِمَة فَيَضَعُ فيهِم السَّيْف حتَّى يَأتِي عَلَى آخِرِهِم وَيَدْخُل الكُوفَة فَيَقْتُلُ بِهَا كُلَّ مُنَافِقٍ مُرْتَاب وَيَهْدِم قُصُورَهَا وَيَقْتُلُ مُقَاتِلَتَهَا حتَّى يَرْضَى الله عَزّ وَعَلَا.

وتستمرّ المسيرةُ إلى أن نَصل إلى يوم الأبدال، حيثُ يلتقي جيشُ إمام زماننا مع جَيش السفيانيّ في منطقة مرج عذراء قريباً في مكانٍ قريب من مدينة دمشق.

الروايةُ في تفسير العيّاشي عن جابرٍ الجُعفي عن إمامنا الباقر: ثُمّ يَأتِي الكُوفَة فَيُطِيلُ بِهَا الْمَكْث مَا شَاءَ الله أنْ يَمْكُث، حَتَّى يَظْهَر عَلَيهَا -حتّى يظهر عليها؛ يعني حتّى يُصفّيها من المنافقين ومن هؤلاء البَتريّة- حَتَّى يَظْهَر عَلَيهَا ثُمّ يَسير حَتَّى يَأتِي العَذرى -مرج عذراء الَّتي أشرتُ إليها قبل قليل- حَتَّى يَأتِي العَذرى هُو وَمَن مَعَه وَقَد ألحقَ بِه نَاسٌ كَثِير وَالسُّفْيَانِيّ يَوْمَئذ بِوَادِي الرّمْلَة حَتَّى إذَا الْتَقَوا وَهُمْ يَوْم الأبْدَال -يعني حتّى إذا التقى إمام زماننا وهم مع السفيانيّ يوم الأبدال- يَخْرُجُ أنَاسٌ كَانُوا مَعَ السّفْيَانِي من شِيعَة آل مُحَمَّد، وَيَخْرُجُ نَاسٌ كَانُوا مَعَ آل مُحَمَّد إلَى السَّفْيَانِيّ، فَهُم من شِيعَته حَتَّى يَلْحَقُوا بِهِم، وَيَخْرُجُ كُلُّ نَاسٍ إلَى رَايَتِهِم وَهُو يَوْمُ الأبْدَال، يعني إلى تلك اللحظة، الإمام خَرج من الحجاز وبعد التفاصيل الطويلة الكثيرة في الحجاز، وجاء إلى العراق ورتَّب الأمور في العراق، وبعد كُلِّ تلك التفاصيل والامتحانات، وتوجّه إلى الشام، ها نحن نُقارب على الفترة الَّتي يَخوضُ فيها الإمام الحرب، نُقارب على الإنتهاء ومع ذلك يُوجَد من الشيعة من سيلتحق بالسّفيانيّ، القضيّة خَطيرة جدّاً،

هؤلاء لماذا يفعلون هكذا؟ بسببِ الثقافة، بسبب الإعتقاد، بسببِ هذا الفكر الناصبيّ الَّذي اخترق المؤسّسة الدينيّة واخترق ساحة الثقافة الشيعيّة، بسبب هذه الثقافة الناصبيّة الَّتي تُتلى عليكم ليل نهار من الفضائيّات ومن المنابر الحسينيّة وفي الدروس الحوزويّة وفي الكتب وعلى الإنترنت وفي المجالس، حتّى في البيوت بماذا تتحدّثون؟ تتحدَّثون بثقافة ملؤها فكرٌ ناصبيّ، قد تذكرون أهل البيت ولكن هذه النتائج الَّتي وصلتم إليها أخذتموها من قواعد وأُسس وتفاصيل هي مأخوذة من النواصب، الكلام طويل، عن أيّ شيء أتحدَّث؟!! ولكن هذه النتائج واضحة، يعني بعد كُلِّ هذا الوقت الزماني المهدويّ من ظهور الإمام والأمر يَكمُل في الحجاز، والأمر في الحجاز طويل فيه تفاصيل كثيرة، تفاصيل كثيرة في العراق، ويتوجّه الإمام إلى الشام، وهذه المعركة النهائيّة مع السفيانيّ ومع ذلك الشيعة تلتحق بالسفيانيّ، ويرون أنَّ السفيانيّ قد انهزم في معاركه مع الإمام وهذه المعركة الأخيرة ومع ذلك الشيعةُ يلتحقون بالسفيانيّ، هنيئاً لكم!! هنيئاً للشيعة!!

وَيَخْرُجُ نَاسٌ كَانُوا مَعَ آلِ مُحَمَّدٍ إِلَى السَّفْيَانِي فَهُم مِن شِيْعَتِه حَتَّى يَلْحَقُوا بِهِم وَيَخْرُجُ كُلُّ نَاسٍ إِلَى رَايَتِهِم وَهُو يَوْمُ الأَبْدَال، قطعاً لا تتوقّعون هذه مجموعة وهابيّة، كيف التحقت بالإمام الحُجّة؟! هذه ليست مجموعات وهابيّة، هذه مجموعات من نفس المجموعات الَّتي وصفها إمامُنا الصادق في رواية تفسير الإمام العسكريّ وهو يتحدَّث عن مراجع تقليد شيعة، قال: (وَمنهُم قَومٌ نُصَّاب لَا يَقدرُون عَلَى القَدْحِ فِينَا، يَتَعَلَّمُون بَعضَ عُلُومنَا الصّحِيحَة فَيَتوَجَّهُون بِهِ عِنْدَ شِيعَتنا ثُمَّ يَنْتَقِصُون بِنَا عِنْدَ نُصّابِنَا -الَّذين هم من أتباعهم، من حواشيهم داخل الوسط الشيعي- ثُمّ يُضِيفُونَ إِلَى ذَلِكَ أَضْعَافَ أَضْعَافه من الأَكَاذِيبِ عَلَينا الَّتي نَحنُ بُرَاءٌ مِنْهَا فَيَقْبَلُه الـمُسَلِّمون من شِيعَتنا عَلَى أَنَّهُ مِنْ عُلُومنَا فَضَلُّوا وَأَضَلُّوهُم) هنيئاً لكم يا شيعة!! هنيئاً لكم!! هذه المقدِّمات تؤدّي إلى هذه النتائج، هذا الشَّيء المنطقي الطبيعي، حُكم العقل، حُكم المنطق، حكم الوجدان يقول هكذا، وتلك هي العدالةُ الإلهيّة، العدالة هكذا، النتائجُ تتبعُ المقدِّمات.

لاحظوا ماذا تقول الروايات:

(غيبة النعماني) والرواية عن سيّد الأوصياء صلواتُ الله وسلامهُ عليه، يقول: الْمَهْدِيّ أَقْبَل -ما المراد من الأقبل؟- الْمَهْدِيُّ أَقْبَلُ جَعدٌ بِخَدِّه خَال يَكُونُ من قِبَلِ الْمَشْرِق، أنا لا أريد أن أشرحَ الرواية بِكُلِّها فوقت البرنامج لا يكفي، ولكن هذه الكلمة ربّما تسمعون بها، تقرأون بها، وربّما ما سمعتم بها أساساً، إذا كنتم تكرعون من الفكرِ الناصبيّ متى تقرأون روايات أهل البيت، من الَّذي يُحدِّثكم بها؟! الْمَهْدِيُّ أَقْبَل، المراد من الأقبَل صاحبُ العينين السوداوَين، يكون السوادُ شديداً والبياضُ شديداً، سوادُ عَينيه شَديد وبياضُ عينيه شَديد، يعني ليس هُناك من اختلاط، العُيون صافية، عيونهُ صافية جدّاً، فسوادُ عينه شديد وبياضُ عينه شديد، وحين تنظرَ إليه كأنَّ عينهُ مُنكَسِرة، هذا هو الَّذي يُقال لهُ الأقبَل، كأنَّ عينه مُنكَسِرة، كأنَّهُ يَنظرَ إلى طرف أنفه، فالأقبلُ هو صاحبُ العينين السوداوَين الشديدَتَي السواد والَّذي ينظرَ إلى طَرف أنفه، كأنَّهُ ينظرَ إلى طرف أنفه، عُيونه منكسرة.

الْمَهْدِيُّ أَقْبَلُ جَعدٌ -الجَعد صفةٌ للشعر، الشعرَ الجَعد هو الشعرَ الَّذي لا يكون خَشناً جدّاً ولا يكون سَبِطاً جدّاً، مُسترسلاً وسهلاً، يعني في حالة وسطيّة، لا هو بالسّبِط والمسترسل جدّاً اللين، ولا هو بالخشن- الْمَهْدِيُّ أَقْبَلُ جَعدٌ بِخَدِّه خَال -في خَدِّه الأيمن خال- يَكُونُ من قِبَلِ الْمَشْرِق -بدايةُ أمره وهذا المعنى يظهر من روايات أخرى- وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ خَرَجَ السّفْيَانِيّ فَيَمْلِكُ قَدْرَ حَمْلِ امْرَأَة تِسْعَةَ أَشْهُر يَخْرُجُ بِالشَّام فَيَنْقَادُ لَهُ أَهْلُ الشَّام إِلَّا -أهل الشام ينقادون له، سيقبلون عليه، من خلال الروايات إنَّ أهل الشام يجدون في السّفياني ملاذاً، وسيعاملهم بشكلٍ حَسَن، هكذا يبدو من الروايات، تكون مسيرته مع الشاميين مسيرةً حَسَنة- فَيَنْقَادُ لَهُ أَهْلُ الشَّام إِلَّا طَوَائف منَ الْمُقِيمِينَ عَلَى الحَقّ يَعْصِمُهُم الله من الخُرُوج مَعَه، إلى آخر الرواية.

إِلَّا طَوَائف منَ الْمُقِيمِينَ عَلَى الحَقّ يَعْصِمُهُم الله من الخُرُوج مَعَه، هؤلاء يَحملون نفس الصفة الَّتي حدَّثنا عنها إمامنا الصادق في الرواية في (تفسير إمامنا العسكريّ) وهو يُحدِّثنا عن مراجع تقليد شيعة هُم أضرّ على ضُعفاء الشيعة من جيش يزيد على الحُسين بن عليَ وأصحابه، وهذا السفيانيّ هو من أحفاد يزيد، الروايات هكذا تقول لنا، بأنَّ السفياني يعودُ نَسَبهُ إلى خالد بن يزيد بن معاوية، يزيد بن معاوية من أولاده خالد، وهذا السفياني نَسبهُ يعود إلى خالد بن يزيد بن معاوية، هكذا أخبرنا أئمَّتنا صلواتُ الله وسلامهُ عليهم أجمعين، يعني "العصا من العُصيّة" كما يقولون، و"هذه النجاسةُ من تلك النجاسة"، و"الحيّةُ لا تَلِدُ إلَّا الحيّة"، وهؤلاء مراجع التقليد عند الشيعة مجموعة كبيرة منهُم: هُم أضَرّ عَلَى ضُعَفَاء شيعَتنا -كما يقول صادق العترة- من جَيش يَزيد عَلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيَ وَأَصْحَابِه، إلى أن يقول بعد أن يتحدَّث أنَّهم سيضلّون الشيعة وستبقى الشيعة على ضلالها ولذلك ستلتحق بالسفيانيّ ولن تعودَ إلى الإمام الحُجّة، الروايات تقول هكذا، الإمام يقول: فَيُضِلُّونَهم وَيَمْنَعُونَهُم عَن قَصْد الحَقِّ الْمُصيب -ثُمّ يقول هُناك قِلَّة من الشيعة ستهتدي- لا جَرَم أنَّ مَن عَلِمَ الله من قَلْبِه من هَؤُلَاء العَوامّ أَنَّهُ لَا يُرِيد إِلَّا صِيَانَة دِينه وَتَعْظِيمَ وَلِيّه لَم يَتْرُكُه فِي يَد هَذَا المُلَبِّس الكَافر، هذا المرجع الشيعي المُلبِس الكافر الَّذي هو ألعن من حَرملة وألعن من شمر كما قال قبل قليل. القانون هو هو، كما تَكونون في زمان الغَيبة ستكونون في زمان الظهور. هذه الرواية في تفسير الإمام العسكريّ عليه السلام تتحدَّثُ عن أحوال الشيعة في زمانِ الغيبة، فهي تَربطُ الشيعة بمراجع التقليد، نفس الرواية: فَأَمّا مَنْ كَانَ منَ الفُقَهَاء صَائناً لنَفْسه -إلى أن يقول الإمام- فَلِلْعَوامّ أَنْ يُقَلِّدُوه وَذَلِكَ لَا يَكُون إِلَّا بَعْض فُقَهَاء الشِّيعَة لَا جَمِيعَهُم

-المجموعة الممدوحة قليلة جدّاً جدّاً كما يقول إمامنا الصادق والأكثريّة هم سفيانيّون بل ألعن من السفيانيّين-

وَهُم أَضَرّ عَلَى ضُعَفَاء شيعَتنَا منْ جَيش يَزِيد عَلَى الحُسَينِ بنْ عَلِيٍّ وَأَصْحَابِه، هل يملكون جيوشاً؟ أبداً، إنَّهم يَملكون عُقولاً وكُتباً ومَدارِس وأقلام ومؤسّسات إعلاميّة، من خلال هذه الوسائل ينتشرُ الفكر السفياني، ويُحارَبُ الفكرَ العلويّ، وهذا هو الموجود الآن في الساحة الشيعيّة، إبحثوا عن هذه القضيّة وستجدونها واضحةً صريحةً جليّة، لكنَّها مُغلَّفة، مُغلَّفة جدّاً، وستأتينا الروايات إذا بقي وقت ستتَّضح الصورة من أنَّ المدَّ العبّاسيّ والمدّ السفيانيّ وخُصوصاً العبّاسيّون لهم مَكرٌ بالمشروع المهدويّ تزول منه الرجال، تَخرجُ الرجال من ولاء إمام زماننا، تأتينا الروايات.

إذاً القانون هو هو، قانون زمان الغيبة: (لا جَرَم أنَّ مَن عَلِمَ الله من قَلْبِه من هَؤُلَاء العَوامّ -هذا في زمان الغيبة- أنَّهُ لَا يُرِيد إِلَّا صِيَانَة دِينه وَتَعْظِيمَ وَلِيه لَـم يَتْرُكْه فِي يَدِ هَذَا -المرجع الشيعي- الـمُلَبِّس الكَافِر) كما يقول إمامنا الصادق، هذه كلمات الإمام الصادق.

في زمان الظهور أيضاً: (فَيَتْبَعُهُ عَامّة أَهْلِ الشَّام إِلَّا طَوَائف من الْمُقِيمِينَ عَلَى الحَقّ) القانون هو القانون، كيف كُنتَ في زمان الغيبة، ستكون على نفس الحالة في زمان الظهور، وتلك هي العدالةُ المهدويّة، لا يُمكن أن تكون مُقيماً على الحقّ في زمان الغيبة، مُتمسّكاً بإمامِ زَمانك، تدفعُ الضريبة وتتحمّل داخل الواقع الشيعي، لا يُمكن أن تَفشَل، لابُدَّ أن تَنجو، تلك هي العدالةُ المهدويّة، قطعاً بتوفيق الإمام، لا يستطيع أحد أن يفرض شيئاً على الإمام الحُجّة، ومن كان يكرع إلى أذنيه أو إلى عمامته الطابقيّة الإبليسيّة في الفكر الناصبي وفي الفكر القطبي لا يُتوقَّع لهُ أن ينجو في عصر الظهور إلَّا إذا أراد الإمام ذلك، الحكم والأمر بيده صلواتُ الله وسلامهُ عليه، لكنّني أتحدَّث عن الشيء المنطقي الَّذي هو في مساحة رؤيتي، في المساحة العاديّة لرؤية الإنسان العادي، هناك قوانين، أمّا إرادةُ الإمام وولاية الإمام قطعاً هي فوق كُلّ هذه المعاني.

ماذا قال إمامنا الباقر صلواتُ الله وسلامهُ عليه وهو يحدِّثنا كما مرّ الحديث عن يوم الأبدال؟ حَتَّى إِذَا اَلْتَقُوا وَهُم -التقى المهدويّون مع السفيانيين- حَتَّى إِذَا اَلْتَقُوا وَهُم يَومَ الأَبْدَال يَخْرَج أُنَاسٌ كَانُوا مَعَ السّفْيَانِيّ فَهُم من شِيعَة آل مُحَمّد وَيَخْرَج نَاسٌ كَانُوا مَعَ آل مُحَمَّد إِلَى السّفْيَانِيّ فَهُم من شِيعَته حَتَّى يَلْحَقُوا بِهِم وَيَخْرَج كُلُّ نَاس إِلَى رَايَتِهِم وَهُو يَومُ الأَبْدَال، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِين صَلَوَاتُ الله عَلَيه: وَيُقْتَلُ يَومَئِذ السّفْيَانِيّ

-يعني القضيّة مستمرّة إلى مقتل السفيانيّ والشيعةُ تتركُ إمامَها- قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِين: وَيُقْتَلُ يَوْمَئِذ السَّفْيَانِيّ وَمَن مَعَه حَتَّى لَا يُدْرَكُ مِنْهُم مُخْبِر والخَائِبُ يَوْمَئِذ مَن خَابَ من غَنِيمَة كَلب -"كلب" هي القبائل الَّتي تنصر السفيانيّ وهم أخوال يزيد- ثُمّ يُقْبِلُ -الإمام- إِلَى الكُوفَة، فَيَكُونُ مَنْزِلُه بِهَا صَلَوَاتُ الله وَسَلَامهُ عَلَيه، تلاحظون أنَّ القضيّة مُستمرّة إلى مقتل السفيانيّ، وهناك روايات عندنا أيضاً تتحدَّث حتّى بعد مقتل السفيانيّ، لكنّني لستُ بصدد تتبّع مَسيرة الإمام صلواتُ الله وسلامه عليه إنَّما تناولت قضيّة السفيانيّ لأجلِ ارتباط هذا الموضوع ببرنامجي، بهذا البرنامج، فإنَّنا قد وصلنا إلى المرابطة.

- **كيف تتحقَّق المرابطة ما لم نَعرف الواقع؟!**
- **وكيف نعرف الواقع ما لم نعرف الحيثيّات الَّتي ترتبط بهذا الواقع في الماضي والحاضر والمستقبل؟!**

بسببِ ذَلك وصلَ بنا الحديثُ إلى السفيانيّ، وتَناولتُ ما تناولتُ من قصّة السفيانيّ ما له علاقة بموضوع البرنامج وإلَّا فالحديث عن السفيانيّ قد يطول ويطول ويطول.

- **نُلقي نَظرةً سريعةً على آياتٍ من الكتابِ الكريم:**

إذا ذهبنا إلى سورة إبراهيم في الآية 46: ﴿وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ قبل هذه الآية هناك آية واضحة: ﴿وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ﴾ -الأيّامُ دُوَل، ينتهي الأمويّون يأتي العبّاسيّون، يَضعُفُ العبّاسيّون يأتي السفيانيّ، ترتفعُ الراية المهدويّة وينتهي السفيانيّ- ﴿وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الأَمْثَالَ ۞ وَقَدْ مَكَرُواْ مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ ماذا تقول العترة الطاهرة في الَّذي جاء في هذه الآية؟

هذا هو المجلَّد الرابع من (تفسير البُرهان) منشورات مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، الصفحة 343: عَن جَميل بن دَرّاج، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبد الله عَلَيه السّلَام يَقُول: ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ -ماذا قال الإمام؟- وَإِنْ كَانَ مَكْرُ بَنِي العَبّاس بِالقَائِمِ لِتَزُولَ منهُ قُلُوب الرِّجَال، مرّ علينا يوم أمس، فقط للفائدة العلميّة، الرواية أخذها السيد هاشم البحراني من تفسير العيّاشي، وبحسب الطبعة الموجودة منشورات مؤسّسة الأعلمي، هذه الطبعة الموجودة بين يدي تصحيح وتعليق السيد هاشم الرسولي المحلّاتي، وهذا هو الجزء الثاني، إذا ذهبنا إلى الصفحة 253 الرواية هُنا مُحرّفة، من أراد أن يَعرفَ النسخة الصحيحة للرواية عليه أن يعود إلى تفسير البرهان، ففي تفسير العيّاشي باعتبار هو المصدر الأصلي الرواية مُحرّفة هناك، فيها خطأ واضح، الرواية الصحيحة هي هذه الَّتي قرأتها على مسامعكم: وَإِن كَانَ مَكْرُ بَنِي العَبّاس بِالقَائِمِ لِتَزُولَ منهُ قُلُوب الرِّجَال، مرّ علينا أنَّ السفيانيّ لا يخرج إلَّا وهناك سلطانٌ عبّاسيّ، يعني الجوّ العبّاسي، الثقافة العبّاسيّة موجودة، والجوّ العبّاسي والثقافة العبّاسيّة الشيعةُ يَميلون إليها أكثر من الثقافة السفيانيّة، الثقافةُ السفيانيّة ربّما يميلُ إليها الشيعة مع الأموال، مع الخوف، مع سُلطة السفيانيّ، مع...، ولكن الثقافة العبّاسيّة والذوق العبّاسيّ الشيعة قد يميلون إليه لأنَّ الثقافة العبّاسيّة ثقافة خادعة، وفي بداية الأمر كانت الشيعةُ تتوقَّع أنَّ الحركة العبّاسيّة سَيَأولُ أمرها إلى أهل البيت، والعبّاسيّون كانوا يرفعون تلك الشعارات المُوهِمَة الَّتي أوهَمت الكثيرين، أنا هنا لا أريد الدخول في الحديث عن التأريخ العبّاسي، وقت البرنامج لا يسمح وعندي تفاصيل كثيرة، فَمكرَ العبّاسيين بالقائم تزول منهُ قلوبُ الرجال، تتبدَّل، تتغيّر، تتحوّل، مَكرٌ وليست مواجهة عسكريّة، لماذا؟ لأنَّ الَّذي يُواجه الإمام هو السفيانيّ، أمّا العبّاسيّون فيبدو أنَّهم موجودون في العراق، فالسفيانيّ يأتي من المغرب من الشام، الروايات تقول بأنَّ: بَنِي العبّاس في العراق فيأتيهم الخُراسانيّ من المشرق والسفيانيّ من المغرب من الشام، فرايةٌ تأتي إلى العبّاسيين من إيران ورايةٌ تأتي إلى العباسيين من الشام، هذه التفاصل موجودة في الروايات ولا مجالَ للخوض فيها لضيق وقت البرنامج، لكنّني أردت أن أُلقي نظرةً سريعةً على بعض آيات الكتاب الكريم كما في هذه الآية في سورة إبراهيم.

وإذا ذهبنا إلى سورة المدّثّر في الآية الثامنة والتاسعة والعاشرة: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ۞ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ۞ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ﴾ ماذا نقرأ في تفسير البرهان؟ وهذا هو المجلَّد الثامن من تفسير البرهان، في الصفحة 156: عَن جَابِر الجُعفي عَن إمامنا البَاقر، فِي قَوله عَزّ وَجَلَّ: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾ قَالَ: النَّاقُور هُو النِّدَاء مِنَ السَّمَاء -الصيحة الَّتي هي من عَلامات ظهور إمامنا- قَالَ: النَّاقُور هُو النِّدَاء مِن السَّمَاء أَلَا إِنَّ وَلِيكُم فُلَان ابن

فُلَان القَائم بِالحَقّ، يُنَادي بِهِ جَبْرَائِيل فِي ثَلَاث سَاعَات من ذَلك اليَوْم فَذَلك يَوْمٌ عَسِير عَلَى الكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِير، الإمام ماذا يقول؟ يَعْنِي بِالكَافِرِين الْمُرْجِئَة الَّذِينَ كَفَرُوا بِنعْمَة الله وَبِوَلَايَة عَلِيٍّ بنِ أَبِي طَالِب -ذلك اليوم يكون عسيراً على المرجئة النواصب أو على المرجئة الشيعة؟! أنتم قولوا، أليس يكون أكثر عُسراً على المرجئة الشيعة؟ يكون أكثر عُسراً على المرجئة من الشيعة من المرجئة النواصب- ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ۞ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ۞ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ﴾.

مرّ علينا في عبارة الإمام الصادق في رواية تفسير الإمام العسكريّ: وَلَم يَتْرُكه فِي يَد ذَلِكَ الْمُلَبِّس الكَافِر -نفس التعبير، الإمام عبّر عن هؤلاء المرجئة الَّذين هم أضرّ من جيش يزيد، أضرّ على ضعفاء الشِّيعة من جيش يزيد على الحُسين بن عليّ وأصحابه، الإمام عبّر بأنَّ هؤلاء مُلبسون كافرون- وَلَم يَتْرُكه فِي يَد ذَلِكَ الْمُلَبِّس الكَافِر.
﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ -الصيحة- فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ -سيكون عسيراً- عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ﴾ -هؤلاء يُفكِّرون في الخطورة أكثر من النواصب- يَعْنِي بِالكَافِرِين الْمُرْجِئَة الَّذِينَ كَفَرُوا بِنعْمَة الله وَبِوَلَايَة عَلِيٍّ بنِ أَبِي طَالِب، من يكفر بإمام زمانه فهو كافر بولاية عليّ بن أبي طالب، بيعة الغدير لا معنى لها ولا قيمة لها من دون بيعة الحُجَّة بن الحسن.
في نفس سورة المدّثّر إذا ذهبنا إلى الآية 46 وما بعدها: ﴿وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ -السؤال يوجّه إلى المجرمين- مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ۞ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ -إلى أن يقولوا- وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ۞ حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ ۞ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ۞ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ۞ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ۞ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾ هذه الآية في سورة المدّثّر، ماذا يقول أئمَّتنا؟
هذا هو تفسير البرهان، المجلَّد الثامن، الصفحة 161، والحديث والبيان والتفسير عن إمامنا الصادق: ﴿وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ﴾ قَالَ: بِيَوم خُرُوج القَائم -هذا هو يوم الدين، هذا مُصطَلَح (يَومُ الدين) هو يوم خُروج القائم صلواتُ الله وسلامُهُ عليه- وقَولهُ تَعَالَى: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ قَالَ: يَعْني بِالتَّذْكِرَة وَلَايَةُ أمير الْمُؤْمنين، وَقَولهُ تَعَالَى: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ۞ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾ قَالَ يَعْني كَأَنَّهُم حُمُر وَحش -الحمار الوحشي- فَرّت من الأَسَد حِينَ رَأَتهُ، وَكَذَلك الْمُرجِئَة إِذَا سَمِعَت بِفَضْلِ آل مُحَمَّد نَفَرَت عَن الحَقّ، وكذلك المرجِئَة إِذَا سَمِعَت بِفَضلِ آل محمَّد نَفَرَت عن الحقّ، مُرجئة النواصب لأنَّهم يبغضون أهل البيت، مُرجئة الشيعة لأنَّهم قد حشَوا أدمغتهم بقذارات علم الرجال الناصبي، بقواعد علم الأصول الناصبي، بقواعد التفسير الناصبي، بقواعد علم الكلام الناصبي، فحينما تُذكَر مقامات آل مُحَمَّد ومنازلُ آل مُحَمَّد ينفرون منها بحسب هذه القذارات، وحينما يُفسّر القُرآن كهذا التفسير من حديث آل مُحَمَّد ينفرون من هذا التفسير، الآن لو أعطيت هذه الآيات لهم كيف يُفسّرونها؟ سيتحدَّثون عن الإنسان عُموماً، هكذا مُعلَّق في الهواء، يتحدَّثون عن ارتكاب الزنا واللواط وأمثال هذه المعاني بعيداً عن مفهوم الوَلاية والبراءة، ويتحدَّثون بعد ذلك عن الإنسان

لوحده في القبر ثُمّ يأتي يوم القيامة فيَحاسَب على حسنات وسيّئات وكأنَّنا في سوق البقالة، هذا هو الدين؟!! هذا هو دين النواصب، هذا ما هو دينُ آلِ مُحَمّد، دينُ آلِ مُحَمّد كُلُّ شيء مرتبطٌ بالإمام المعصوم.

وَكَذَلك الْمُرجِئَة إذَا سَمِعَت بِفَضْلِ آلِ مُحَمَّد نَفَرَت عَن الحَقّ -هؤلاء هم نفسهم المرجئةُ الَّذينَ سيَخرَجون مع السفيانيّ لقتال الإمام مع جيش السفيانيّ، السفيانيّ في الشام ولكن جيشهُ وقائدهُ في الكوفة يُبايِعُه الشيعة هُناك، ويَخرج الفقهاء والمراجع معه، وسيأتي هذا الكلام، ستأتينا الروايات والأحاديث، إذا ما جُمِعَت كُلّ هذه المطالب تتشكَّل خارطة كاملة وصورة واضحة- وَكَذَلك الْمُرجِئَة إذَا سَمِعَت بِفَضْلِ آلِ مُحَمَّدٍ نَفَرَت عَن الحَقّ.

- **ماذا يتلخَّصُ لدينا من كُلِّ هذه البيانات الَّتي تقدّم ذكرها؟**

أوّل شيء: خطورة الوضع، الوضع في غاية الخطورة.

- **عن أيّة خطورة أتحدَّث؟**

عن خطورة العاقبة، أتحدَّث عن خطورة يستشعرها أولياء أهل البيت حين يخافون على عاقبتهم، على عاقبة أمرهم، إنَّني لا أتحدَّثُ هنا عن مُخاطرة اقتصاديّة مثلاً، لا أتحدَّثُ عن مُخاطرة سياسيّة مثلاً، إنَّني أتحدَّث عن مُخاطرة عقائديّة، من كُلِّ هذه البيانات أوّل شيء يتجلّى لنا: خُطُورة الوضع، خُطورة الموقف.

- **ماذا يترتّب على هذا؟**

يَترتَّبُ على هذا أن: نَنتظر ذلك الموقف الخطر أو نسعى في دفعه من الآن؟ خُصوصاً إذا عرفنا أنَّ احتمال ظهورِ السفيانيّ كَبيرٌ جدّاً في هذا العصر، لا أتحدَّث عن تأريخٍ مُعيّن فذلك من علمِ الغيب، ولكن هُناك قرائن تُشير إلى هذا، أنَّ ظهور السفياني سيكونُ قريباً، كُلُّ هذا احتمالات وسأعرض لكم الروايات والأحاديث في ذلك في حلقة يوم غَد إن شاء الله تعالى.

مع خطورة الوضع العقائديّ، مع احتمال أنَّنا نَعيش في عصرٍ قريبٍ من عصر السفيانيّ، مع وجود ساحة ثقافيّة شيعيّة مُختلَّة مُهترئة مُخترَقة بالفكر الناصبي ماذا سيكون الموقف؟ ما هو الموقف؟

تَكليفُنا الإنتظار، الإنتظار الَّذي يشتمل على معنى التمهيد، هذا هو تكليفنا، نحنُ شيعةٌ منتظرون، ما هو تكليفنا؟ التمهيد لإمام زماننا.

ما هي الفقرة الأولى في مشروع التمهيد؟ إحياءَ أمره.

ما هي الآليّة في إحياء أمره؟

الإصلاح الثقافيّ، نَحنُ بِحاجةٍ إلى تغيير بُنية العقل الشيعيَ من عقلٍ سُفيانيّ إلى عقلٍ مهدويّ، لو كانت العقول مهدويّة فإنَّها لن تُبايعَ السفيانيّ، لماذا تحدِّثنا الروايات عن الأئِمَّة بأنَّ الشيعة ستُبايع السفيانيّ؟ حتّى لو كان هذا على سبيل الاحتمال، لماذا؟

قد يقول قائل: "هذه الروايات ضعيفة، من قال بأنَّها صحيحة؟" مُحتمَلة؟ نعم محتمَلة، لا يستطيع أحد أن يقول بأنَّ هذه الروايات كاذبة مئة في المئة، يمكن أن تكون صحيحة، يمكن أن لا تكون صحيحة، خصوصاً وأنَّ الحديث عن المستقبل، تنبؤات المتنبئين لا يحكمُ الناس عليها، المتنبئون العاديّون، قارِئ الكفّ، قارئ الفنجان، الفوّالون والفوّالات لا أحد يحكم على أقوالهنَّ بالكذب مطلقاً، هناك الكثير من الناس يقولون ننتظر، وهناك من الناس من يعتقد بأقوالهم، ولكن يقولون: التنبؤات يُصدِّقها أو يُكذِّبها المستقبل، هناك احتمال.

نحنُ نتحدَّث عن قضيّة عقائديّة، قد تؤدّي بنا إلى الضلال أو إلى الهُدى، فهل التعامُل معها كالتعاملِ مع أقوال الفوّالين والفوّالات؟!! والمتنبئين والمتنبئات؟!! لابُدَّ من الإصلاح الثقافيّ، لابُدَّ من التغيير وإلَّا ستقعُ الطامّة الكُبرى.

وقت البرنامج انتهى وللحديث صلة، وللحديث بقيّة، وبقيّةُ الحديث أهمّ ممّا تقدَّم، ما بقي من حديثٍ في هذا البرنامج هو الجزءَ الأهمّ، لأنَّنا باتّجاهِ نهاية مُخطَّطِ البرنامج،

والبرنامجُ هو البرنامج، برنامجكم وبرنامجي: مَتَى تَراكَ عَيني.. بَقيّة الله؟!

يا من عُيوني وَعُيون كُلِّ أهلي وأحبَّتي وأهل أنسي فِداءٌ فداءٌ فداءٌ لترابِ حافرِ جوادك إمام زماني وَلِيّ أمري بَقيّة الله صلواتُ اللهِ وسلامهُ عَليك في آناء لَيلك ونَهارِك.

أسّألُكُم الدَّعَاء جَميعاً.. فِي أمَانِ الله..

وفي الختام:

لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هـي وهـذا المطبـوع لا يخلـو مـن أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنـامج بصـورة الفيـديو أو الأوديو على موقع القمر.

مع التحيات

الـمُتابَعة

القمر

1437هـ

2016 م

بَرْنَامَج مَتَى تَرَاكَ عَينِي.. بَقِيَّة اللّه؟! متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع القمر

www.alqamar.tv